

لقد أحضرت المركبة !

للطبيب الفرنسي نيورورى باتقىل
بقلم الأديب محمد عبد الفتاح محمد

الطعام وتساهم الباعة وتماكس التجار
حتى تنزل بهم إلى أبجس الأثمان
ثم حدث فجأة ما غير هذه الحياة
السعيدة الهائلة وقلها ججها لا يطاق
وإليك كيف كان ذلك :

تجحت « تانا » نجاها كبراً في
إلقاء مقطوعة جانوى الأخيرة . وذهبت
يوماً إلى منزله لتبدي بعض ملاحظات فنية على
الأنشودة الجديدة قبل أن تغنيها ، وجانوى موسيق
بارع له دراية تامة وإلمام واسع بما تقتضيه هذه
الأغاني من فن في التلحين والنغم . . . وفتحت لها
كوليت الباب وقد انفلتت لتوها من غسل الآنية
وتنظيف الصحون ولما نزلت المنشفة في يدها فقالت
« تانا » عند رؤيتها

— أعلى للسيد قدوى

ثم ركت من يدها ذيل فستانها المفعها الطويل
فأعلنت كوليت مقدمها « للسيد » ثم عادت أدراجها
إلى المطبخ

وبينا كانت « تانا » تمرض على جانوى جمالها
وتنفث فيه سحرها وتسدد إلى قلبه سهام لحظها
المتكسر الفاتر إذ تفتحت مسارب عيون السماء عن
مطر كالسيل الجارف أعاد إلى الأذهان مطر الشهر
الماضى الذى كان له أكبر الأثر في إتلاف القبعات
وتفتيح الورود والأزهار . فقالت « تانا » وقد
رأت الطر الهتون والسحاب الثقال :

— يا لسوء الحظ ! لقد اكفهر الجو بفتة ،
أرجو — إذا سمحت — أن تأمر خادمك فتبحث
لى عن مركبة .

الآن كان يجب على جانوى أن يبدو شجاعاً
فيقول مثلاً « أوه ! أرجو المذرة ! ليس عندى
خدم . إنها زوجى » ولكنه كان جباناً إذ أجاب :
— أجل ... أجل بكل سرور

كان « جانوى » موسيقياً فقيراً مغموراً .
وكانت مؤلفاته وألحانه لا تجدد سوقها الرائجة
إلا في الملاعب الشعبية والمسارح الوضيعة ، ولكنه
كان مع ذلك ينعم بميشة راضية وحياة هائلة
مع زوج محبة مخلصه تبت فيه الأمل وتبعث فيه
الطموح وتصور له المستقبل نيراً خلافاً ، فضلاً
عن تديرها للبيت وحسن قيامها على شؤونه حتى
جعلته على فقره غنياً من الموسرين ، وعلى خوله وثاباً من
الطامحين . . . وكان ينظر إلى زوجه نظره إلى النعمة
الواحدة التى وهبتها له الأفضية ، وأماحتها له الأقدار
وكانت « كوليت » — وهذا اسمها —
شابة جميلة ريانة فتاة تحب زوجها وتثق به
وتعتقد في نبوغه وعبقريته ، لذلك وهبت قلبها
وروحها . والمرأة إذا منحت قلبها رجلاً أنزلته من
نفسها منزلة الروح ، وأحلتها من روحها محل النفس
فأخذت تهـي له أسباب الراحة والرفاهية فتجهز له
من الطعام أحب الألوان إليه ، وتتوفر على ترتيب
الأثاث وتنسيقه في محال وأوضاع تدل على حسن
الدوق وسلامته ، حتى إذا ما انتهت من شؤون
البيت جلست إلى « البيانو » وأمرت أناملها
البضة الناعمة على أسنانه العاجية عازفة ألحانه
مرددة أناشيده ، وتبدي فيها وتميد وهى بفته
ونبوغه جد سعيدة ممجبة ، وكانت تمضى إلى
السوق كل صباح لتبتاع ضروريات البيت ولوازم

وتبدلت مقطوعات «واجنر» بمؤلفات زوجها وأغانيه
وراحت يداها المضطربتان مجريان على البيانو
فتأتى بأنشز النغم، وترفع عقيرتها بالغناء فتخرج أنكر
الأصوات فلما فاض بجائوتى وعيل صبره صرخ فيها قائلاً
— إن هذه الموسيقى تجلب الصداق ...
فأجابته كولين فوراً:

لقد أحضرت المركبة !. وكانت هذه العبارة
هى الرد على كل ما يوجهه إليها من حديث
— كولين ! إن الحساء بارد ! — لقد أحضرت
المركبة — لقد تقطعت أزرار قميصى — لقد
أحضرت المركبة — أراك لا تقبلينى الآن .
لقد انطوى حبك لى وزال
— كلا يا عزيزى ، ولكنى أحضرت المركبة
محمد عبد الفتاح محمد

ثم ذهب وهو يبعث بإبهاميه إلى غرفة المائدة —
التي جمل منها أيضاً صالة لموسيقاه — حيث كانت
كولينت منهكة في غسل الخضار وتجهيز الطعام
كأحسن ما تكون زوجة وأروع ما تكون ربة
بيت . قال الرجل

— إن الأنسة «تانا» تخشى على فستانها
وحذاءها الساتانيين^(١) من التلف في هذا المطر الغزير
ولذا أرجو أن تذهبي ...
فأتمت كولينت عبارته وهى تسدد إليه نظرة
هائلة ود على أثرها لو تنشق الأرض وتبتلعه
— فأحضر لها مركبة ... حسن ! طيب نفساً
فسأبحث لها عما تريد

وخلفت كولينت بعد لحظات حذاءها المبلل

وأخذت تنظر إلى النقد النحاسى الذى
نفحتها به «تانا» نظير البحث عن مركبة
ومنذ تلك اللحظة تبدل الحال
غير الحال ، إذ أن كولينت التى كانت
تقوم بكل أعباء البيت وخدمته قائمة
راضية ، مخلصه وفية ، أتمت لا تنادر
فراشها قبل الحادية عشرة كل صباح
إذ تقول وهى تمنطى وتنثاب «أوه !
ألم يطالع الصبح بعد ؟! وأصبح البيت
المنظم المنسق النظيف أشبه الأشياء
بمدينة إيطالية وقعت غنيمة باردة في
أيدي القوط . فنسجت المناكب خيوطها
القدرة على الحوائط والصحون ،
وعششت الحشرات الطفيلية في الساعة
الكبيرة . وأهملت الملابس والجوارب .
فاذا انقطع زر فلا يباد إلى مكانه ، وإذا
تمزق جورب فلا يرتق بل يترك وشأنه
(١) الساتانيان . نسبة إلى قماش «الساتان»

تأليف
محمد جلال

مدرس فقه الزعم بوزارة الزراعة
مخرج رئيسة إعلانية لعليا وسرسة الفنون الملكية



يحدث فيه الآباء والأمهات وسائل تكون الأخلاق وتقومها
وطرق التربية الوطنية الاستقلالية والأخلاق والإرادة
ويحدث فيه الأدباء الصراخ بين القديم والحديث (منسحب)
وفلسفة الضحك ومثيرات الضحك والانفعالات النفسية
ودراسات أدبية خاصة بالمتكسبي ونزاعه وشؤ
ويحدث فيه الساسة فن الأمانة
يحب على كل من يريد تربية أولاده تربية صحيحة أن يقرأ هذا «النموذج»

استمع من دكتور نرسانا صاغاً على درى أيضاً

وأيعون نرسانا صاغاً على درى كوشيه

يساع بمكينة النهضة ومكينة الانجلو المصرية ومكينة زيدان ومكينة مصر